@ 32 @ (^ لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون (51) وما هو إلا ذكر للعالمين (52) . ' ليزهقونك بأبصارهم ' والزلق هو السقوط ، والإزلاق : الإسقاط . .

وفي الآية قولان معروفان : أحدهما : ليزلقونك بأبصارهم أي : يعتانونك ، ومعناه : يصيبونك بأعينهم . .

ذكره الكلبي ومقاتل وغيرهما ، وذكره الفراء أيضا في كتابه . .

وروى أن الرجل من العرب كان يجوع نفسه ثلاثة أيام ، ثم يخرج فتمر عليه إبل جاره أو غنمه فيقول : ما أحسنها ، وما أعظمها ، وما أسمنها ومثل هذا ؛ فيسقط (منها) العدة فتهلك . .

وفي بعض التفاسير : أن هذا كان في بني أسد من العرب وكان الرجل يعتان إبل الواحد منهم أو الغنم ، ثم يقول لغلامه : اذهب بمكتل ودرهم لتأخذ لنا من لحمه ، وكان يتيقن أنه يسقط فينحر . .

والقول الثاني في الآية - وهو أحسن القولين - أن المراد منها هو أنهم ينظرون إليك نظر البغضاء والعداوة فيكادون من شدة نظرهم أي : يصرعونك ويسقطونك ، وهذا على مذهب كلام العرب . .

تقول العرب : نظر فلان نظرا يكاد يصرعه أو يأكله ، أو ينظر إلي فلان نظرا يكاد يصرعني أو يكاد يأكلني به أي : لو أمكنه أن يصرعني به يصرعني أو يأكلني به لأكلني . .

وهذا اختيار الزجاج وغيره من أهل المعاني . .

وأنشدوا : .

(يتلاحظون إذا التقوا في موطن % نظرا يزيل (مواطن) الأقدام) .

وقوله : (^ لما سمعوا الذكر) أي : القرآن وكانت عداوتهم وبغضاؤهم تشتد إذا سمعوه يقرأ القرآن . .

وقوله : (^ ويقولون إنه لمجنون) اسم سموه به . .

وقوله : (^ وما هو إلا ذكر للعالمين) أي : شرف للعالمين ، وهو كناية عن الرسول . .

والأظهر أن القرآن ذكر للعالمين . .

وقيل : الرسول مذكر للعالمين ، وقد بينا معنى العالمين من قبل .